

النهاية في غريب الأثر

{ بين } (ه) فيه [إنَّ من البيان لَسِحْرٌ] البَيَانُ إظهار المقصود بأبْلَغٍ لفظ وهو من الفهْمُ وذكاء القلب وأصله الكَشْفُ والظُّهُورُ . وقيل معناه أنَّ الرجل يكون عليه الحقُّ وهو أَفْوَومٌ بحُجَّتِهِ من خَمَمِهِ فيَقْلِبُ الحقَّ بِيَدِيَانِهِ إلى نَفْسِهِ لأنَّ معنَى السَّحْرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ بِقَلْبِ الْأَعْيَانِ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْبَلِيغَ يَمْدَحُ إِنْسَانًا حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَ السَّمَاعِينَ إِلَى حَيْهٍ ثُمَّ يَذَمُّهُ حَتَّى يَصْرِفَهَا إِلَى بَعْضِهِ .

- ومنه [الْبَيَانُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ] أَرَادَ أَنْ يَهْمَا خَمَلَتَانِ مَنَشَوُهُمَا نَفَاقٌ أَمَّا الْبَيَانُ وَهُوَ الْفُحْشُ فَظَاهِرٌ وَأَمَّا الْبَيَانُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّعَمُّقُ فِي النَّطْقِ وَالتَّفَاصُحُ وَإِظْهَارِ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ وَكَأَنَّهُ نَزَعَ مِنَ الْعُجْبِ وَالْكِبَرِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : الْبَيَانُ وَبَعْضُ الْبَيَانِ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْبَيَانِ مَذْمُومًا .

- ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام [أعطاك الله التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ] أَي كَشَفُهُ وَإِيضًا . وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ فَإِنَّ مَصَادِرَ أَمْثَلِهِ بِالْفَتْحِ .
(ه) وفيه [أَلَا إِنَّ التَّابِيئِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا] يَرِيدُ بِهِ هَا هُنَا التَّابِيئَةُ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

(س) وفيه [أَوَّلُ مَا يَبِينُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخِذُوهُ] أَي يُعْرَبُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ .
(ه) وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيهِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى شَيْءٍ وَهَبَهُ ابْنَهُ النُّعْمَانُ : هَلْ أَبَدَنْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَبَدَنْتَ هَذَا] أَي هَلْ أَعْطَيْتَهُمْ مِثْلَهُ مَالًا تُبَيِّنُهُ بِهِ أَي تُفْهِمُهُ وَالاسْمُ الْبَيَانَةُ . يُقَالُ طَلَبَ فُلَانٌ الْبَيَانَةَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا وَلَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِمَا .

(ه) ومنه حديث الصدِّيقِ [قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ سِيَّ كَنْتَ أَبَدَنْتُكَ بِرِجْلٍ] أَي أَعْطَيْتُكَ .

(س) وفيه [مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يَبِينَنَّ أَوْ يَمُتُنَّ] يَبِينُ بِفَتْحِ الْيَاءِ أَي يَتَزَوَّجُنَّ . يُقَالُ أَبَانَ فُلَانٌ بِنْتَهُ وَيَبِينُهَا إِذَا زَوَّجَهَا . وَبَانَتْ هِيَ إِذَا تَزَوَّجَتْ . وَكَأَنَّهَا مِنَ الْبَيَانِ : الْبُعْدِ أَي بَعُدَتْ عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا .
- ومنه الحديث الآخر [حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا] .

- وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيمن طلاق امرأته ثلاث تطليقاتٍ [ف قيل له إنها قد بانت منك فقال صدقوا] بانت المرأة من زوجها أي انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه . والطلاق البائن هو الذي لا يملك الزوج فيه استرجاع المرأة إلا بعقد جديد وقد تكرر ذكرها في الحديث .

- وفي حديث الشرب [أبين القَدَح عن فيك] أي أفصله عنه عند التَنَفُّس لئلا يَسْقُط فيه شيء من الرِّيق وهو من البَيْن : البُعْد والفِرَاق .
- ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم [ليس بالطويل البائن] أي المُفْرَط طُولاً الذي بعُدَ عن قَدَرِ الرجال الطَّوال .
(س) . . . وفيه [بَيِّنَا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجلٌ]
أصلُ بَيِّنَا : بَيِّنُ فَأَشْبِهَعَت الفتحه فصارت أَلِيفَا يقال بَيِّنَا وبَيِّنَمَا وهُمَا طرفا زمان بمعنى المُفْجأة ويُضَافان إلى جُملة من فِعْل وفاعل ومُبْتدأ وخبر ويحتاجان إلى جواب يَتَم به المعنى والأفصح في جوابهما ألا يكون فيه إذْ وإذًا وقد جاء في الجواب كثيرا تقول بَيِّنَا زيد جالسٌ دَخَلَ عليه عمرو وإذ دخل عليه عمرو وإذًا دَخَلَ عليه .

- ومنه قول الحُرَقَةَ بنت النعمان :

بَيِّنَا نَسُوسُ النَّسَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا . . . إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ

نَتَنَصِّفُ